نصيحة لبعض طلاب العلم في هولندا

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي الصالحين، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

فقد نقل لي بعض الإخوة أن هناك داعية في هولندا يُقال له محمد بن خليفة المغربي تكلم في هذه الأحداث الأخيرة في الأسبوع الثاني من رمضان ١٤٤٧هـ بكلام رديء.

قال الأخ محمد بن خليفة: "انظروا كيف تُهاجم اليوم البلدان الإسلامية (يقصد هجوم إيران على بعض الدول الإسلامية)، بعدما كانت له حاجة احتاجت إلى الشيطان في ظل إبليس الأمريكيين لكي يحمونها، فأي إذلال أعظم من هذا الإذلال؟" ا.هـ

وهذا الكلام من الأخ محمد بن خليفة يدل على جهله، وهو خطأ كبير يجب أن يتوب إلى الله منه، وضرب إيران على الدول الإسلامية لا يستدعي احتقار الدول الإسلامية، ولا يستدعي وصفهم بالذل، بل يستدعي بغض الحكومة الإيرانية التي أمرت بضرب بلاد المسلمين بدافع الحقد الدفين، ولاسيّما أن أغلب هذه الدول الإسلامية منعت أمريكا وغيرها من استعمال أجوائها في غزو أي دولة سواء كانت إيران أو غيرها.

ثم إن الأخ محمد بن خليفة أخطأ عندما اعتبر أن الاستعانة بالكفار من الذلّ، فهذا غلط ناشئ من جهله، لأن الاستعانة بالكفار عمل مشروع وليس فيه ذلٌّ، وقد يحتاج المسلمون للاستعانة بالكفار في أمور يحتاجونها، وقد استعان النبيّ –صلى الله عليه وسلم –بالكفار أكثر من مرة، وفي مواضع متعدّدة، فاستعان النبيّ –صلى الله عليه وسلم –بأبي طالب طوال مكوثه في مكة، وكان أبو طالب يحمي النبيّ –صلى الله عليه وسلم –، وكان المشركون يهابون أبا طالب ومن معه من بني هاشم، فالمستضعفون من المؤمنين هاجروا من مكة أكثر من مرة لضعفهم، ولعدم نصرة أحد لهم، وأما النبيّ –صلى الله عليه وسلم –فقد كان بنو هاشم يحمونه في مكة، وثبتوا معه رغم كفر بعضهم حتى في حصار المشركين في شعب بني هاشم نصره بعض بني هاشم وحموه من الكفار، ولولا الله سبحانه ثم هؤلاء القرابة لأخرج المشركون النبيّ –صلى الله عليه وسلم –من مكة.

ثم إن النبيّ –صلى الله عليه وسلم –لما عاد من الطائف وأراد أن يدخل مكة دخلها في حماية المطعم بن عدي وهو من كبار المشركين، وذلك بعد موت أبي طالب، وقام ابن الدغنّة بحماية أبي بكر الصديق –رضي الله عنه –وأدخله مكة وجعله في حمايته، والحديث في صحيح البخاري من حديث عائشة –رضي الله عنها –.

واستعان النبيّ –صلى الله عليه وسلم –بعبد الله بن أريقط لمعرفة الطريق وهو مشرك.

ولما هاجر عبد الرحمن بن عوف اتفق مع أمية بن خلف على أن يحمي له أمية بن خلف صاغيته في مكة، ويحمي له عبد الرحمن صاغيته في المدينة.

واستعان النبيّ –صلى الله عليه وسلم –بخزاعة في الحديبية وكان فيهم مشركون، وبعد فتح مكة خرج مع النبيّ –صلى الله عليه وسلم –بعض المشركين وهم قلّة قليلة ليقاتلوا معه من مكة إلى حنين لملاقاة هوازن، فلم ينكر عليهم، ولم يمنعهم، وبعضهم أسلم فيما بعد مما رآه من عناية الله بنبيه –صلى الله عليه وسلم –.

فالاستعانة بالكافر، وحمايته للمسلم، واستفادة المسلم من قوة الكافر العسكرية ليس فيها ذلٌّ، إذا لم يكن هناك ولاء لهم، وتنازل عن أسس الدين.

والأخ محمد بن خليفة المغربي له كلامٌ آخر في صفحته على الانستجرام التي أسماها: "السنة"، ويتابعه عليها أكثر من ٣٢ ألف متابع. يقول محمد بن خليفة المغربي في صفحته على الانستجرام:

"حوالي عام ١٩٢٤م سقطت الدولة العثمانية، وفي عام ٢٠٢٤م ستنهض سوريا العاصمة الثانية للإسلام من جديد، كل مائة عام يبعث الله مجدًّا يجدّد الدين". ثم قال: "لعل هناك أمرًا جميلًا سيحدث".

وهذا كلامٌ إذا لم نقل فيه إنه سيء، فأقل ما يُقال فيه إنه غريب، ومريب، لأن اعتبار دمشق العاصمة الثانية يستوجب سؤالًا، أين ذهبت يا محمد بن خليفة بسائر العواصم العربية والإسلامية السابقة؟ فهي عواصم إسلامية قبل تحرير دمشق من النصيرية؟

ولماذا اعتبرتها ستنطلق من سوريا مع سقوط بشار الأسد؟

فأنصح الأخ محمد بن خليفة أن يحذر من مثل هذه الأفكار الغريبة، وأن يترك مثل هذه الأمور للعلماء.

والمشكلة أن ابن خليفة يجرّح بعض الإخوة الفضلاء مثل الأخ أبي عياض، ويحذّر منهم ظلمًا، وتقليدًا لغيره ممن لا يستند إلى أي دليل في تجريحه للأبرياء، وفي نفس الوقت يعدّل ويزكّي رجلًا مجروحًا اسمه: "يونس وعلي"، قد ذكروا عنه أنه رجل تكفيري له كلام في الحكام المسلمين، وله كلام صريح في أحد الفيديوهات يكفّر الدولة السعودية، ويقول إنه يرى أن الدولة السعودية كافرة مائة بالمائة، ويصرّح بأن وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان كافر مائة بالمائة، ويصف السلفيين بفئران المداخلة.

وله طريقة غريبة مع النساء المسلمات اللواتي يتساهلن في نشر الفيديوهات غير اللائقة، حيث يقوم بفضحهن ونشر فيديوهاتهن، بل يطلب من بعض الأشخاص تصوير ما تفعله هؤلاء النساء المسلمات في بعض الأماكن، ثم يقوم بنشر هذه الأشياء بين الناس، حتى إن وسائل الإعلام الهولندية تكلمت عن هذا الموضوع، ووصفت يونس وعلي بأنه يدعو إلى تصوير النساء المسلمات، وقد ذكر بعض الفضلاء أنهم فعلًا سمعوا من يونس أنه يدعو إلى تصوير النساء لكي يفضحهن،

وإذا كان لا يجوز نشر ما تفعله النساء الكافرات، فكيف بالمسلمات؟ لكن هذا الماجن يونس وعلي يفعل ذلك بكل وقاحة، وأنا لا أستبعد أن تكون وراءه جهة مريبة من أعداء الإسلام تريد إهانة النساء المسلمات.

فهذا التكفيري الخبيث يونس وعلي يزكّيه محمد بن خليفة، ويقول إنه عسكر بمعنى أنه شجاع.

فيونس وعلي رجل خبيث، لا يجوز السكوت عنه، فضلًا عن السماع له، وينبغي أن يُحذّر منه، لانحرافاته الفكرية، والأخلاقية، وينبغي أن يحذّر من محمد بن خليفة لوجود بعض الانحرافات عنده، وقد تقدم ذكرها، وأيضًا لأنه ساكت عنه لسنوات كثيرة، وهناك أشياء تركتها ولم أذكرها.

وقد قال بعض الإخوة: لو تعلمون ما حصل ويحصل من محمد بن خليفة ستبكون.

محمد بن خليفة المغربي يزكّيه عرفات المحمدي، ففي تغريدة له يقول فيها: "من طلاب العلم الذين درسوا على العلماء، ونفع الله بجهودهم في بلاد هولندا أخونا محمد بن خليفة المغربي الهولندي، نسأل الله لنا وله التوفيق والسداد، وأن يفتح على يديه خيرًا كثيرًا".

هذا تزكية الدكتور عرفات المحمدي لمحمد بن خليفة.[1]

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله

كتبه عليّ الحذيفي العدني

ليلة ١٣ رمضان ١٤٤٧هـ

[1] **هذا الرجل المسمى بعرفات المحمدي تزكياته قائمة على الولاء له، فمن كان معه فإنه يزكّيه، ولو سقط في حضيض الانحرافات، ومن لم يوافقه على انحرافاته، فياويله من عداوته القائمة على الظلم والهوى، وسأبين ذلك في وقت لاحق –إن شاء الله –. ولا يجوز للسلفيين أن يعتمدوا على كلام عرفات المحمدي في الأشخاص لأنه رجلٌ يبني تزكياته على الولاء له.**